

أخبار بربريد أوروبا

الدولة العلية وإنكلترا

نشرت التان عن رسالة من مكاتبها في الأستانة فصلاً طويلاً تكلمت فيه عن المسألة الأرمنية فقالت : إن هذه المسألة إنما هي بمثابة جرح في جسم السلطنة العثمانية ينكأه كل من الحكومة الإنكليزية والحكومة الروسية تبعاً بحسب ما تدعو إليه مصلحتهما الخصوصية . نعم ، إن جميع الدول الموقّعة على معاهدة برلين تعهدت باحترام بنودها والاهتمام بإنفاذها ، ولكن إنكلترا وروسيا استأثرتا بطلب إنفاذ المادة ٦١ من هذه المعاهدة ، وهي المادة المتعلقة بنفاذ الإصلاحات في بلاد أرمينية . وقد تصدّت إنكلترا منذ مدة للمطالبة بأمر هذه الإصلاحات . ثم ذكر المكاتب ما طالما رددّه الأرمن في تلك الجهات من الشكاوى المتعدّدة من سوء معاملة الأكراد لهم وتحامل رجال الحكومة العثمانية عليهم ، وأطال في شرح هذه الشكاوى ، وقال إنه ليس لنا الآن أن نبحث في صحتها أو بطلانها ، وإنما جل ما نعمله أن هذه الشكاوى لقيت أذنًا سامعة في إنكلترا . وفي يوم الجمعة الماضي أبدى السر كلارفورد سفير إنكلترا في الأستانة ملاحظات حكومته في هذا الشأن لجلالة السلطان الأعظم .

أخبار بربريد أوروبا الدولة العلية وإنكلترا

نشرت التان عن رسالة من مكاتبها في الأستانة فصلاً طويلاً تكلمت فيه عن المسألة الأرمنية فقالت : إن هذه المسألة إنما هي بمثابة جرح في جسم السلطنة العثمانية ينكأه كل من الحكومة الإنكليزية والحكومة الروسية تبعاً بحسب ما تدعو إليه مصلحتهما الخصوصية . نعم ، إن جميع الدول الموقّعة على معاهدة برلين تعهدت باحترام بنودها والاهتمام بإنفاذها ، ولكن إنكلترا وروسيا استأثرتا بطلب إنفاذ المادة ٦١ من هذه المعاهدة ، وهي المادة المتعلقة بنفاذ الإصلاحات في بلاد أرمينية . وقد تصدّت إنكلترا منذ مدة للمطالبة بأمر هذه الإصلاحات . ثم ذكر المكاتب ما طالما رددّه الأرمن في تلك الجهات من الشكاوى المتعدّدة من سوء معاملة الأكراد لهم وتحامل رجال الحكومة العثمانية عليهم ، وأطال في شرح هذه الشكاوى ، وقال إنه ليس لنا الآن أن نبحث في صحتها أو بطلانها ، وإنما جل ما نعمله أن هذه الشكاوى لقيت أذنًا سامعة في إنكلترا . وفي يوم الجمعة الماضي أبدى السر كلارفورد سفير إنكلترا في الأستانة ملاحظات حكومته في هذا الشأن لجلالة السلطان الأعظم .

فأشار إلى حسن مقاصد وزارة الخارجية في إنكلترا نحو الدولة العليّة وإلى أن ملاحظاته في شأن المسألة الأرمنيّة لا تخرج عن حد الوداد . ولكن سأل جلالة السلطان الأعظم أن ينظر إليها بعين الاعتبار والاهتمام ، ثم ختم كلامه قائلاً إن حكومة جلالة الملكة اختارت أن تُخاطب جلالتك شفهاً في هذه المسألة لا خطأ حتى لا يظهر طلبها بمظهر من يقصد التهديد والوعيد . على أن هذه المخاطبة ليست دون المكاتبة في أهميتها ووجوب مراعاتها .

وقد رأى جلالته أن يتلافى الاضطراب الذى وقع على أثر ما قيل عن إرسال لجنة خصوصية إلى أراضوم لفحص مطالب الأرمن ، فبادر إلى اختيار اثنين من كبار الموظفين الحاصلين على تمام ثقته ، وفوض إليهما مهمة سرية في وان وموش وتفليس وأمرهما أن يتوجّها إلى هذه الجهات ويسألأ هناك الضعفاء والتّعساء والعُمال وصغار التجار والفلاحين وسائر الذين يتوجّعون ويتألّمون عن أحوالهم ومعيشتهم والداعى الى شكواهم ويقصروا سؤالهم على هؤلاء الناس فلا يسألوا الوالى والحكام والموظفين ؛ إذ جرت العادة لمثل هؤلاء الحكام فى جميع بلاد العالم أن يبالغوا فى مدح أحوال البلاد التى يسوسونها ويكثروا من الإطناب فى مدح إدارتها والمهام التى يُديرون شؤونها .

قال المكاتب : ولا يصل إليكم كتابى هذا حتى يكون

كلا فرد سفير حكومتنا في الأمانة ملاحظات حكومتنا في هذا الشأن لجلالة السلطان الأعظم فنثار الى حسن مقاصد وزارة الخارجية في انكلترا نحو الدولة العلية والى ان ملاحظاته في شأن المسألة الأرمنية لا تخرج عن حد الوداد ولكن سأل جلالة السلطان الأعظم ان ينظر إليها بعين الاعتبار والاهتمام ثم ختم كلامه قائلاً ان حكومة جلالة الملكة اختارت ان تُخاطب جلالتك شفهاً في هذه المسألة لا خطأ حتى لا يظهر طلبها بمظهر من يقصد التهديد والوعيد على ان هذه المخاطبة ليست دون المكاتبة في أهميتها ووجوب مراعاتها .

وقد رأى جلالته ان يتلافى الاضطراب الذى وقع على اثر ما قيل عن ارسال لجنة خصوصية الى اراضوم لفحص مطالب الارمن فبادر الى اختيار اثنين من كبار الموظفين الحاصلين على تمام ثقته وفوض اليهما مهمة سرية في وان وموش وتفليس وأمرهما ان يتوجّها الى هذه الجهات ويسألأ هناك الضعفاء والتّعساء والعُمال وصغار التجار والفلاحين وسائر الذين يتوجّعون ويتألّمون عن احوالهم ومعيشتهم والداعى الى شكواهم ويقصروا سؤالهم على هؤلاء الناس فلا يسألوا الوالى والحكام والموظفين إذ جرت العادة لمثل هؤلاء الحكام في جميع بلاد العالم ان يبالغوا في مدح احوال البلاد التي يسوسونها

ويكثروا من الاطاب في مدح ادارتها
 والهام التي يديرون شؤونها
 قال المكاتب ولا يجعل اليكم كتابي هذا
 حتى يكون هذان المندوبان قد سافرا الى
 جهات اضروره لانهما لان جل القصد
 الآن انما هو التعجيل في حسم هذه المسألة
 حتى لا يبقى لروسيا سبيل للمداخلة لان
 حكومة القيصر نعيم نفسها وانه مقام المدافع
 عن الشعوب المسيحية ولا تريد ان يسبقها أحد من الدول
 احد من الدول في هذا المضمار وعليه في هذا المضمار وعليه في هذا
 بحيثى الآن بعد ان سبقت انكلترا الى
 مخاطبة جلالة السلطان الاعلى نظاما في شأن
 المسألة الارمنية بتبادر روسيا الى ارسال
 لائحة خلت في هذا الشأن الى الدولة العلية
 تدخل المسألة في دور جديد من الخطارة
 وذلك كان م هوارة العلية التعجيل في
 حسم هذه المسألة حتى لا تمنح حكومة القيصر
 الى الداخلة الا وقد قضى الامر وحسنت
 للمسألة قال المكاتب وسبقت المندوبان
 في اتخاذ مذهبها بأسرع ما يمكن من الزمن
 حتى اذا انجزها وعادا الى الأستانة كتبوا تقريرا سرياً في
 هذا الشأن ورفعاه الى جلالة السلطان الأعظم رأساً .
 جلالة السلطان الاعظم رآها

هذان المندوبان قد سافرا إلى جهات أضرورهم لإنفاذ
 مهمتهما لأن جل القصد الآن إنما هو التعجيل في حسم
 هذه المسألة حتى لا يبقى لروسيا سبيل للمداخلة لأن
 حكومة القيصر تُقيم نفسها دائماً مقام المدافع عن
 الشعوب المسيحية ، ولا تُريد أن يسبقها أحد من الدول
 في هذا المضمار . وعليه ، فالذي يُخشى الآن بعد أن
 سبقت إنكلترا إلى مخاطبة جلالة السلطان الأعظم
 شفاهاً في شأن المسألة الأرمنية أن تُبادر روسيا إلى
 إرسال لائحة خطية في هذا الشأن إلى الدولة العلية ،
 فتدخل المسألة في دور جديد من الخطارة . ولذلك ،
 كان هم الدولة العلية التعجيل في حسم هذه المسألة
 حتى لا تنزع حكومة القيصر إلى المداخلة . إلا وقد
 قُضى الأمر وحُسمت المسألة . قال المكاتب : وسيهتم
 المندوبان في إنفاذ مهمتهما بأسرع ما يُمكن من الزمن
 حتى إذا أنجزها وعادا إلى الأستانة كتبوا تقريراً سرياً في
 هذا الشأن ورفعاه إلى جلالة السلطان الأعظم رأساً .